[482] واحتمل - وهو لا يعقل - إلى بيت أم سلمة، فأعظم الناس ذلك، وبقي عمار مغمى عليه لم يصل يومئذ الظهر والعصر والمغرب، فلما أفاق قال: الحمد ﷲ، فقديما أوذيت في اﷲ، وأنا أحتسب ما أصابتي في جنب اﷲ، بيني وبين عثمان العدل الكريم يوم القيامة. قال: وبلغ عثمان أن عمارا عند أم سلمة، فأرسل إليها، فقال: مما هذه الجماعة في بيتك مع هذا الفاجر، أخرجهم (1) من عندك. فقالت: واﷲ ما عندنا مع عمار إلا بنتاه، فاجتنبنا - يا عثمان - واجعل سطوتك حيث شئت، وهذا صاحب رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله يجود بنفسه من فعالك (2)، قال: فندم عثمان على ما صنع فبعث إلى طلحة والزبير يسألهما أن يأتيا عمارا فيسألاه أن يستغفر له، فأتياه فأبى عليهما، فرجعا إليه فأخبراه، فقال عثمان: من حكم اﷲ يا بني أمية يا فراش النار وذباب الطمع، شنعتم علي، وآليتم (3) على أصحاب رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله، ثم إن عمارا رحمه اﷲ صلح من مرضه فخرج إلى مسجد رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله فبينما هو كذلك إذ دخل ناعي أبي ذر على عثمان من الربذة، فقال: إن أبا ذر مات بالربذة وحيدا ودفنه قوم سفر، فاسترجع عثمان وقال: رحمه اﷲ. فقال عمار: رحم اﷲ أبا ذر من كل أنفسنا. فقال له عثمان: وإنك لهناك بعدما برأت (4) أتراني ندمت على تسييري إياه ؟ !. قال له عمار: لا واﷲ، ما أظن ذاك. قال: وأنت أيضا فالحق بالمكان الذي كان فيه أبو ذر فلا تبرحه ما حيينا. قال عمار: أفعل، فواﷲ (5) لمجاورة السباع أحب إلي من مجاورتك. قال: فتهيأ عمار للخروج وجاءت بنو مخزوم إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فسألوه

---

(1) في المصدر: أخرجيهم، وجاءت نسخة على (ك)، وهو الصحيح. (2) في المجالس زيادة: به. (3) في المصدر: وألبتم، وهو الظاهر. (4) في المجالس محل: ما برأت، يا عاض أير أبيه، وهو مثل. (5) في المصدر: واﷲ - بدون فاء -.
